ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التنمر الالكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية

Cyber bullying in Algeria between freedom of expression and violation of privacy

د. نوال وسار

جامعة أم البواقي(الجزائر)، nawal.oussar@univ-oeb.dz

تاريخ الإستلام: 12/ 05 / 2021 تاريخ القبول: 18/ 07 / 2021 تاريخ النشر: 20/ 07 / 2021

الملخص:

برزت ظاهرة التنمر الالكتروني مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وحيازة كلا الجنسين من الذكور و الإناث ومن مختلف الفئات العمرية للوسائط الحديثة كالهاتف النقال والألواح الالكترونية وتزايد استخدامها، أصبح لديهم القدرة على التحرش والتنمر من خلال هذه الوسائل الاتصالية و إلحاق الأذى بالآخرين والإساءة لهم من خلال نشر أو مشاركة محتوى سلبي وضار عن شخص ما. كما يتضمّن أيضا مشاركة وتبادل المعلومات الشخصية للأفراد بغرض تعريضهم للسوء والإهانة والإحراج أو التهديد بفضحهم ونشر صورهم ما يسبب لهم أضرار نفسية رهيبة.

ومن هنا جاء هذا المقال ليشرح ويبحث في دوافع وعوامل تزايد انتشار هذه الظاهرة ومحاولة طرح حلول للتقليل منها ومجابهتها.

الكلمات المفتاحية: التنمر الالكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، انتهاك الخصوصية.

Abstract:

Cyberbullying has emerged with the spread of social networks and the acquisition And female and different age groups of modern media, such as mobile of both sexes. phones and electronic panels. And increasingly, they have the power to harass and bully through these tools. and harm and abuse by spreading or sharing negative and harmful content about someone. It also includes the sharing and exchange of personal information of individuals for the purpose of exposing them to abuse, humiliation and embarrassment or threatening to expose them and publish their images that cause them terrible psychological damage. And that's why this article explains and examines the motives and factors of the increasing prevalence of this phenomenon and attempts to put forward solutions.

Keywords: Cyberbullying, social media, violation of privacy.

I. مقدمة

في عصر توسّعت فيه البيئة الرقمية وتزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الإلكترونية ليشمل كل الفئات العمرية والاجتماعية من مختلف المستويات التعليمية والثقافية، برزت ظاهرة اصطلح عليها المختصون "التنمر الإلكتروني"، و التي تشير إلى ذلك السلوك العدواني القائم على استخدام شبكة الإنترنيت لإلحاق الأذى بالآخرين والإساءة لهم من خلال نشر أو مشاركة محتوى سلبي وضار عن شخص ما. كما يتضمّن أيضا مشاركة وتبادل المعلومات الشخصية للأفراد بغرض تعريضهم للسوء والإهانة والإحراج أو التهديد بفضحهم ونشر صورهم من خلال الأجهزة الرقمية كالهاتف المحمول والحاسوب والرسائل النّصية والتطبيقات على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات وغيرها ...الخ . فرغم أن التنمر ظاهرة ليست وليدة اليوم لكن ما استجد هو استغلال البعض للتكنولوجيا بهدف نشرها وتسهيلها، ما وزاد من خطورة هذه الظاهرة الانتشار الهائل للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأدوات التواصل الاجتماعي .

II. أولا: الإشكالية

مع تنامي الإقبال على وسائل الاتصال الإلكترونية مثل «فيسبوك» و«تويتر" و«انستغرام» و«غوغل» وغيرها من قنوات جديدة أصبحت حياتنا الواقعية أكثر تداخلاً مع حياة الانترنت، و مع هذا التطور التكنولوجي تطورت ايضا أشكال الإيذاء المتكرر (التنمر) لينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وتنعكس نتائجه مجددا على أرض الواقع.

وفي العالم الافتراضي الواسع لم يعد ضحايا التّنمر من الأطفال والمراهقين فقط، بل إنّ الأمر توسّع ليشمل جميع الفئات العمرية و التّعليمية في المجتمع وكلا الجنسين خاصة المرأة، بل إنّه أصبح يطال حتى الفنانين والمشاهير سواء من نجوم السينما والدراما أو الموسيقى أو نجوم الرياضة، وحتى الكتاب والشعراء والأدباء. الكل بات معرضا لحملات مزعجة تندرج تحت إطار التّنمر الإلكتروني نظرا لتركيزها وتكرارها واتصافها بالقبح والسوء لفظيا، أو لاحتوائها قدرا كبيرا من الإهانة والتّحقير. فأصبح النجوم والمؤثرون عرضة للتنمر لعدة أسباب كاظهار جانب من حياتهم الشخصية على الشبكات الاجتماعية، كما يطالهم العنف اللفظي بسبب اللباس أو بسبب مشاهد في أعمالهم.

و يتعرّض اليوم على الشبكات الاجتماعية عدد كبير من المستخدمين للتّنمر الإلكتروني بكل أشكاله، فهنالك التعليقات السيئة والمحقّرة و المهينة، وهنالك أيضا من يتعرّض لرسائل تحمل شتما أو تهديدا صريحا أو صورا خادشة للحياء، كما يوجد أيضا كم كبير من التّمييز العنصري والتّسلط الإلكتروني الذي يهدف إلى إجبار الضحايا على فعل أمور لا يريدونها. ويصل الحال إلى تشويه السمعة من خلال ارسال معلومات مزيفة عن شخص ما، أو مشاركة صور شخصية له بغرض السخرية وبث الشائعات حول حياته.

ومع انتشار ممارسة مختلف شرائح المجتمع للتنمر الإلكتروني، أصبحت بعض الدول والمجتمعات تتعامل معه باعتباره مشكلة خطيرة ، تستوجب على الباحثين الاهتمام بها و رصدها وتفسيرها كل حسب مجاله، وايجاد حلول له و يأتي هذا المقال ليبحث في خبايا الظاهرة ويسلط الضوء على عواملها واثارها من خلال الاجابة على عدد من التساؤلات الاتية:

***ما هية ظاهرة التنمر الالكتروني و ما عوامل ومسببات انتشارها؟ و ما هي أنواعها؟**

*** ما واقع الظاهرة في الجزائر إحصائيا؟**

***ما موقف المشرع الجزائري من الظاهرة ؟ .**

*** وما هي المجهودات الدولية للتوعية والتقليل من الظاهرة؟**

1. تحديد المفاهيم

1.1 مفهوم التنمر

قبل ضبط تعريف التنمر الالكتروني لابد من التطرق إلى مفهوم التنمر بمعناه العام "يعد سلوك التنمر من الظواهر القديمة في تاريخ الحياة الانسانية باختلاف أسبابه وأساليبه ، حيث كانت بداية ظهور مفهوم التنمرBullying لدي طلاب المدارس حتى أن معظم الباحثين ربطوا بينه وبين البيئة المدرسية، بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة هذا السلوك وممارسته، والذي يترتب عليه عديد من التداعيات السلبية سواء من الناحية النفسية أو الانفعالية أو الأكاديمية أو الاجتماعية، كما أنه يترك انعكاساته على كل من المتنمر والضحية، على حد السواء.

وقد عرف الباحث النرويجي" دان اولويس "التنمر بأنه"تعرض شخص بشكل متكرر وعلى مدار الوقت، إلى أفعال سلبية من جانب واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين"، كما عرف العمل السلبي بأنه: تعمد شخص إصابة أو إزعاج راحة شخص آخر، من خلال الاتصال الجسدي، او من خلال الكلمات أو بطرائق أخرى.

هو احد أنواع السلوك العدواني الذي يحدث عندما يتعرضُ فرد أو طالب ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسببُ له الألم، وينتجُ عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول المتنمر والآخر ضحيةٍ، والتي تؤثر على مستوي الثقة بالنفس.

و قدم أولويس olweus عام 1978 تعريفا يعد من أول وأهم التعريفات التي تناولت مفهوم التنمر حيث عرفه بأنه تعرض الطالب وبشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر (شطيبي،2002، 75).

ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة وتواجد الأطفال والمراهقين والشباب من كلا الجنسين على شبكة الإنترنت وحيازاتهم للوسائط الحديثة كالهاتف النقال والألواح الالكترونية.، أصبح لديهم القدرة على التحرش والتنمر من خلال هذه الوسائل الاتصالية الحديثة ويعبر هذا عن إعادة إنتاج ممارسة منحرفة تقليدية بأدوات جديدة وبصور تختلف أحيانًا عن شكلها القديم.

2.1 مفهوم التنمر الإلكتروني (Cyberbullying)

لا يختلف عن تعريف التنمر العام التنمر المدرسي، التنمر الوظيفي، التنمر الزوجي...إلخ؛ ما يختلف فعلياً هو وسيلة التنمر.

هو"أي شكل من أشكال العنف أو إساءة المعاملة أو الإيذاء أو المضايقة باستخدام التكنولوجيا وشبكة الإنترنت وأجهزة الاتصال الحديثة، ويتضمن ذلك التهديد والابتزاز والإحراج ورسائل الكراهية والعنصرية، ونشر المعلومات الشخصية أو الصور والفيديوهات الشخصية أو المسربة، أو المحتوى المصمم لمضايقة شخص أو جماعة وإذلاله وكل ممارسة إلكترونية تتقصد إزعاج شخص ومضايقته وإيذائه"(عطاوي، الموسوي، 2012، ص09)

وعرفه سميث واخرون بأنه "شكل من العدوان يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الإنترنت (الهواتف المحمولة، الحاسوب المحمول، كاميرات الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الويب ...إلخ) في نشر منشورات (بوستات) أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية أو الترويج لأخبار كاذبة، أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي , Beran) (Qing,2007 , P17

ويشير أحد الباحثين إلى أن التنمر الإلكتروني هو "أيّ سلوك يتم القيام به عبر الميديا الإلكترونية أو الرقمية، وذلك بقصد إيقاع الضرر بالآخرين وعدم راحتهم واعتبر هذا الباحث التنمر الإلكتروني بمثابة امتداد للتنمر التقليدي.(Sheryl,and others2015, P256)

كما عرفه كل من اونج وجو(Ang § Goh. 2010, P387)بأنه "فعل عدواني متعمد يقوم به الفرد أو مجموعة افراد باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني بهدف إلحاق الضرر المتعمد والمتكرر الذي يستهدف فرد معين أو مجموعة من الافراد"

مما سبق نؤكد أن التنمر الالكتروني هو استغلال الإنترنت والتقنيات الحديثة المتعلقة به بهدف إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمده ومتكررة وعدائية نظراً لأن هذه الوسيلة أصبحت شائعة في المجتمع و هو كذلك توظيف أدوات الاتصال الحديثة في توجيه إساءة متعمدة ومتكررة للآخرين، وقد يتضمن ذلك إرسال رسائل إلكترونية مسيئة أو صور وفيديوهات تشتمل على صور من السب والإهانات التي تحط من شأن الآخرين وقدرهم، وتسبب لهم مقدار من الألم المعنوي أو المادي.

ثانيا: أشكال وأساليب التنمر الالكتروني:

1. أشكال التنمر الالكتروني:

لقد ميزت العديد من الدراسات بين سبعة أشكال مختلفة للتنمر الالكتروني، وذلك على النحو التالي:

- **الغضب الإلكتروني**: ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية، إلى جماعة ما (أون لاين) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

- **التحرش الإلكتروني:** ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص أخر.

- **الحوار الإلكتروني:** وهو التحرش (أون لاين) ويتضمن التهديد بالأذى والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

- **التحقير الإلكتروني:** وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).

- **التنكر:** وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات (بوستات) تجعل الآخر يبدو سيئًا.

- **الفضح وانتهاك الخصوصية:** وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات (بوستات) تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.

- **الإقصاء:** وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي وحثّ الآخرين على ذلك دون وجود مبرر لذلك سوى ممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه.

و على الرغم من التأثير الواضح للتنمر الإلكتروني على الكبار والبالغين؛ إلا أن الخطورة الأكبر لظاهرة التنمر على الإنترنت تهدد الأطفال وصحتهم النفسية، حيث يتعرض الأطفال لأشكال مختلفة من التنمر الإلكتروني وإساءة المعاملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وألعاب الإنترنت، دون أن تكون لديهم الدراية والقدرة اللازمتين للدفاع عن أنفسهم ومواجهة التنمر الإلكتروني، هذا ما يحتم على الأهل مزيداً من الإلمام بقضايا التنمر وتحديداً كيفية حماية الأطفال من التنمر الإلكتروني.

و حسب المختصين في مجال الإعلام بالوسائل الجديدة، فإن التنمر الإلكتروني يعد شكلا من العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الأنترنت في نشر منشورات أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة، أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي.

ويبقى التنمر الالكتروني يمثل مشكلة عالمية منتشرة عبر دول ومجتمعات مختلفة ويحمل تداعيات سلبية عديدة ومركبة، سواء من الناحية السيكولوجية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو التعليمية على صحة كلًّا من المتنمر والضحية، ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة ارتفاع معدلات الإيذاء بالتنمر، وتعدد صوره خلال السنوات القليلة الماضية.

2. أساليب التنمر الإلكتروني

يتضمن التنمر الالكتروني العديد من الاساليب التي يقوم من خلالها المتنمر بالحاق الضرر باستخدام الوسائط التكنولوجية مثل ادوات الويب الاجتماعي كمواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية بامكانياتها... وقد حدد سميث واخرون(Smith et al. 2008)عدة وسائل تكنولوجية للتنمر هي:

*وسائل التواصل الاجتماعي(التنمر عبر فيسبوك، تويتر، انستجرام، سناب شات...إلخ)

*الرسائل النصية القصير.SMS

*الرسائل الفورية عبر الإيميل (البريد الالكتروني)

*المكالمات الهانتفية

* تطبيقات الدردشة أو خيارات المراسلة في وسائل التواصل الاجتماعي.

* روابط الويب الخداعية

ثالثا: أنواع التنمر الإلكتروني

أنواع التنمر الإلكتروني هي ذاتها أنواع التنمر العامة من حيث الجوهر باستثناء الاعتداء الجسدي حيث يتعذر ذلك على شبكة الإنترنت، لكن التنمر الإلكتروني قد يكون مقدمة للاعتداء والتنمر الجسدي، وأبرز أنواع التنمر الإلكتروني :

1. التنمر اللفظي عبر الانترنت :ويشمل التعليقات والمنشورات والرسائل على مواقع التواصل الاجتماعي أو وسائل الاتصال الإلكترونية، والتي تهدف إلى إزعاج أو مضايقة أو إيذاء شخص أو مجموعة من الأشخاص، ويتضمن التنمر اللفظي أيضاً استخدام الألفاظ والشتائم والعبارات الجنسية والعبارات التي تحض على الكراهية أو العنصرية ...إلخ.

2. التنمر الإلكتروني عبر نشر المعلومات والصور الشخصيةDoxing وذلك عندما يعمّد أحدهم لنشر معلومات شخصية على الملأ دون استئذان صاحبها -بغض النظر عن نيته- وتكون هذه المعلومات الشخصية سرية أو محرجة أو تسبب إذلالاً لصاحبها، ومن هذه الفئة أيضاً نشر المحادثات دون إذن الطرف الآخر، وقد يكون هذا النمط من التنمر الإلكتروني مخططاً من خلال إيهام الضحية بالأمان والثقة للحصول على المعلومات أو الصور أو التصريحات بهدف استخدامها بشكل فضائحي، وهذا يسمى الخداع الإلكتروني.

3. القرصنة والمراقبة وسرقة الحسابات الشخصية :حيث يقوم المتنمر بالوصول إلى الحساب الشخصي إما بهدف المراقبة، أو بهدف انتحال شخصية الضحية والنشر باسمها أو تعديل ملفها التعريفي بشكل مسيء، أو التعليق باسم الضحية تعليقات مسيئة. كذلك يعتبر إنشاء حساب مزيف ينتحل اسم الضحية بهدف الإساءة وتشويه السمعة شكل من أشكال التنمر الإلكتروني.

4. التنمر الإلكتروني الجماعي والمنظم والنبذ الإلكتروني: على الرغم أن حالة التنمر الفردي هي الأكثر شيوعاً عبر الإنترنت، لكن يمكن ملاحظة حالة التنمر المنظّم والجماعي، حيث يقوم مجموعة من الأشخاص باستهداف شخص معين وملاحقته بطريقة مسيئة ومستمرة، ويعتبر النبذ الإلكتروني واحد من أشكال التنمر الإلكتروني المنظَّم، حيث يتفق مجموعة من الأشخاص على نبذ شخص معين وإخراجه من المجموعة مثلاً.

5، تنمر صانعي المحتوى الإلكتروني : ويشمل ذلك الشخصيات المؤثرة وصانعي الفيديو عبر يوتيوب والمدونين وكل من يعمل في صناعة المحتوى الإلكتروني، حيث يقوم صانع المحتوى باستهداف شخص معين أو مجموعة من الأشخاص بخطاب كراهية وعنصرية أو إساءة أو فضيحة.

6، التنمر الإلكتروني عبر مشاركة المحتوى المسيء: ليس فقط ما نقوم بكتابته أو نشره؛ بل ما نقوم بمشاركته والمساهمة بانتشاره أيضاً يعتبر شكلاً من أشكال التنمر الإلكتروني، فمشاركة الفضائح أو المعلومات التي تشكِّل إساءة لشخص أو جماعة تعتبر تنمراً إلكترونياً، سواء التغريدات أو المنشورات في فيسبوك أو الفيديوهات والصور أو المشاركة عبر المجموعات... إلخ.

رابعا: عوامل التنمر الالكتروني و أهدافه

1. عوامل ومسببات التنمر الالكتروني:

أمام التداعيات الخطيرة للتنمر الإلكتروني تزايد الاهتمام برصد ووصف وتفسير الظاهرة وأسبابها و حسب العديد من الدراسات التي أجريت حول الظاهرة فالتنمر مرتبط بعدد من العوامل والمحفزات، لعل أبرزها تلك التي تكررت في كل دراسة أجريت والمتمثلة في:

***المناخ المدرسي:** أكد عدد من الدراسات على ارتباط المناخ المدرسي وعلاقة الطفل بالمدرسة والمعلمين بكل من التنمر التقليدي والإلكتروني. فالمناخ المدرسي يعتبر بمثابة المستوى السياقي للرابطة المدرسية، بينما الرابطة المدرسية هي بمثابة ارتباط انفعالي وعاطفي للطفل بالمدرسة، فضعف المناخ المدرسي الذي تظهر مؤشراته في ضعف إحساس الطالب بالانتماء للمدرسة، تدهور مستويات الاحترام المتبادل بين الطلاب بعضهم البعض وبين مختلف مكونات المدرسة من سوء للمعاملة وغياب للعدالة ... يرتبط بالإيذاء بالتنمر التقليدي والإلكتروني، ومن المحتمل أن المناخات المدرسية السلبية سوف تزيد أيضًا من انتشار حالات الإيذاء بالتنمر بين طلاب المدارس(Rigby and. Slee 1999,)

ولقد ربطت عدد من الدراسات بين البيئة المدرسية البعيدة عن الإنترنت والخبرة المدرسية بسلوك التنمر بواسطة الإنترنت والهاتف المحمول، وهناك من قال: "ما يحدث بين الطلاب بواسطة الأجهزة الإلكترونية يمكن أن يؤثّر على ما يحدث في المدرسة (بعيدًا عن الإنترنت) وما يحدث في المدرسة يمكن أن يؤثر على طبيعة ومحتوى التفاعلات الطلابية عندما يكونوا (أون لاين) خارج المدرسة" وهذا الرأي لا يؤشر على وجود علاقة بين التنمر المدرسي والتقليدي والتنمر الإلكتروني، ولكن يؤشر أيضًا على أن خبرة الطفل المدرسية، يمكن أن توفر الأساس، وتتأثر بواسطة، لكلا من التنمر التقليدي والإلكتروني

***جماعة الأقران والعوامل الفردية:** تؤثر جماعة الأقران على تعرض الطفل للتنمر، من خلال نوعية العلاقات بين جماعة الأقران وسماتهم الفردية ورفض الأقران وكراهيتهم، ترتبط أيضًا بالتعرض للتنمر، وكذلك الدعم السلبي من الأقران، ومن النتائج المؤكدة أن الارتباط بالأقران أصحاب الممارسات اللاجتماعية يمكن أن يزيد من فرص العنف والسلوك اللاجتماعي، ويمكن أن يصبح الأقران في المجتمع الافتراضي متفرجين أيضًا على التنمر الإلكتروني، ويتشابه ذلك مع ما يحدث بعيدًا عن الإنترنت في المجتمع الواقعي، وتؤدي هذه التفاعلات السلبية بين الأقران إلى زيادة مستويات التنمر الإلكتروني وذلك من خلال تنمية الثقافة الجماعية التي تكافئ السلوك المتنمر(Sherly,P 250) .

العوامل الأسرية: إن الأطفال و المراهقين والشباب الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف والصراع ويتم معاملتهم على نحو سيء يزداد احتمال تعرضهم للتنمر، وأيضًا حياة الطفل مع والدين يعانيان من اضطرابات على أي مستوى، قد يؤدي إلى تعرض الطفل للتنمر. وفي هذا الشأن توضح الدراسات أن معرفة

الآباء بالمناقشات والحوارات الخاصة بأبنائهم على الأنترنت، ترتبط بتدني فرص تعرض الأبناء للإيذاء بالتنمر الإلكتروني(Pabian,2016 , P163)

2. أهداف التنمر الإلكتروني

لا شك أن أسباب وأهداف التنمر الإلكتروني تختلف من شخص لآخر، لكن يمكن إجمال محفزات وأهداف التنمر عبر الإنترنت من خلال النقاط الرئيسية التالية (شطيبي، ص74، 75):

***الغيرة وتعويض النقص من خلال التنمر الإلكتروني:** عادةً ما يلجأ المتنمرون إلى الإنترنت كوسيلة لحل مشاكلهم في الحياة العملية والحقيقية، فقد يتعرض المتنمر بدوره إلى التنمر وإساءة المعاملة في حياته المهنية أو في المدرسة أو المنزل، فيقوم بعكس هذه التجربة على الواقع الافتراضي حيث يمتلك خيارات أوسع وأكثر أماناً لتفريغ غضبه وتوتره.

***التنمر الإلكتروني لا يحتاج إلى الشجاعة:** من أهم محفزات ودوافع التنمر الإلكتروني أنه أقل خطورة على المتنمر من الأنماط الأخرى، حيث لا يحتاج التنمر الإلكتروني إلى مواجهة مباشرة مع الضحية، ولا يوجد عواقب واضحة لممارسة التنمر على الإنترنت، كما أن وسائل التنمر الإلكتروني تتيح للمتنمر إخفاء هويته وتتيح له الانسحاب بسهولة عند الشعور بالخطر.

***عدم رؤية نتائج التنمر:** قد تكون رؤية ردة فعل الضحية سبباً من أسباب وقف التنمر، حيث يشعر المتنمر أنه تسبب بأذى واضح لضحيته فيتوقف ويتراجع، أما في التنمر الإلكتروني يعتقد المتنمر أنه يفعل شيء ممتع وربما مضحك دون أن يرى درة فعل الضحية وتأثرها، وقد أفاد 81% من مراهقين شاركوا بمسح عن التنمر أنهم يرون التنمر ممتعاً لأنهم لا يرون ردة فعل الطرف الآخر.

***التنمر الإلكتروني بهدف الانتقام:** قد يكون الانتقام شخصياً من خلال استهداف شخص محدد عبر التنمر الإلكتروني، وقد يكون الانتقام انتقاماً اجتماعياً وردة فعل على التعرض للتنمر أو إساءة المعاملة خاصة بالنسبة للأطفال والفئات الضعيفة والمضطهدة (حسين،2007).

***الضغط الاجتماعي:** واحد من أكثر أسباب التنمر تعقيداً هو البحث عن الانتماء، حيث يعمد المتنمرون إلى التنمر وإساءة المعاملة كنوع من الاستجابة للضغط الاجتماعي وتعزيز انتمائهم للمجموعة، لأنهم يعتقدون أن الإساءة إلى الآخرين تعزّز قيمتهم بين الجماعة التي ينتمون إليها، هذا يظهر بشكل واضح لدى طلاب المدارس والمراهقين، ولدى الأشخاص المرضى بالعنصرية بشتى أشكالها.

***التنمر الإلكتروني يقلص الفروق الاجتماعية:** على شبكة الإنترنت تذوب الفروق الاجتماعية التي تفرضها الحياة الواقعية، فتجد التلميذ يتنمر على أستاذه، الابن يتنمر على أبيه، والفئات الاجتماعية المضطهدة تتنمر على الفئات الأخرى... دواليك.

***التنمر مجرد تسلية:** للأسف ينظر البعض إلى التنمر الإلكتروني كنوع من أنواع التسلية، وهذا منطقي ما دام التنمر الإلكتروني يمنحهم شعوراً إضافياً بالقوة والسلطة، وخوفاً أقل من ردة فعل الطرف الآخر، ويفصلهم أيضاً عن التأثير المباشر وغير المباشر للتنمر على حياة الضحية ما يقلل التعاطف لديهم.

خامسا: ارقام و إحصائيات عن التنمر الإلكتروني وآثاره

1. أرقام وإحصائيات عالمية:

في أحدث **إحصائيات التنمر الإلكتروني في العالم لعام 2019 وما قبله** سنجد مجموعة من الأرقام المرعبة والمخيفة حول انتشار التنمر الإلكتروني ، و التي تم رصدها كمايلي:

* ففي الولايات المتحدة الامريكية **53 %من المستخدمين الأمريكيين لشبكة الإنترنت تعرضوا للتنمر الإلكتروني**، أكثر من نصفهم عبر فيسبوك، و**34%** من الأطفال تعرضوا للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على

الأقل، للأسف لا تتوفر إحصائيات دقيقة عن التنمر الإلكتروني في الدول العربية (Rigby and Slee, 2019, P66) .

* في دول اسيا**48.7 %**من الطلاب تعرضوا للتنمر الإلكتروني عبر نشر فيديوهات محرجة لهم.

العمر الأكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني بين 13 و15سنة، و**38%** فقط من الأطفال يخبرون ذويهم عن تعرضهم للتنمر على الإنترنت.

* معظم حالات التنمر الإلكتروني تسخر من المشاكل الصحية والعقلية ومن ذوي الاحتياجات الخاصة، **75 %من المتنمرين على الانترنت يسخرون من مرضى التوحد، 70 %**يسخرون من العيوب الجسدية، و**52%** يسخرون من مشاكل وصعوبات التعلم.

* الفتيات أكثر عرضة لانتشار الشائعات المسيئة من الفتيان، كما أن **21%** من ضحايا التنمر الإلكتروني في الولايات المتحدة كن من الفتيات في المرحلة الثانوية وبلون بشرة مختلف.

***66 %**من الإناث اللواتي تعرضن للمضايقات والتنمر الإلكتروني يشعرن بالعجز والإحباط، واضطرابات النوم، وتدني احترام الذات.

***25.38 %من حالات التنمر الإلكتروني تتم عبر ألعاب** الإنترنت، النصيب الأكبر للألعاب متعددة اللاعبين المعروفة بـMMORPG ، تليها ألعاب إطلاق النار والألعاب الرياضية و الأطفال الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني أكثر عرضة لتزوير وإخفاء الهوية بمعدل تسع مرات.

***37 %**من الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني أصيبوا بالقلق الاجتماعي، و**36%** أصيبوا بدرجات متفاوتة من الاكتئاب، و**64%** من الضحايا الطلاب أفادوا أن التنمر الإلكتروني أثر على أدائهم المدرسي وعلى شعورهم بالأمان في المدرسة.

***24 %**من الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني المستمر فكروا بالانتحار.

***06 %من مستخدمي الإنترنت حول العالم تعرضوا لاختراق حساباتهم الشخصية**، و**4%** من مستخدمي الانترنت حول العالم فقدوا القدرة على الوصول إلى حساباتهم الشخصية مرة أخرى.

الوعي العالمي بظاهرة التحرش الإلكتروني ارتفع إلى 75%، كما تضاعفت عمليات البحث عن التنمر الإلكترونية ثلاث مرات في السنوات العشرة الماضية.

***70 %من** المراهقين يعتقدون أن حظر المتنمر هو الطريقة الأفضل لمواجهة التنمر الإلكتروني.

أظهرت نتائج دراسة أجريت على عينة مكونة من (264) من المراهقين بأن نسبة (50%) تعرضت كضحايا للتنمر الإلكتروني، ونسبة (50%) يعرفون شخصًا بالمدرسة يقوم بالتنمر الإلكتروني .وبالرغم من أن هذه الأرقام قد لا تكون دقيقة لسبب أن معظم المراهقين يفضلون عدم الابلاغ عن تعرضهم للاعتداء على الانترنت، فقد أظهرت التقارير الأخيرة أن أكثر من واحد بين كل عشرة أطفال من الفئة العمرية 11 إلى 16 عاماً في أوروبا وقعوا ضحية التنمر على الإنترنت. ووصلت هذه النسبة إلى 17% في اليابان وإلى 52% في الولايات المتحدة، وفقاً لمركز أبحاث وإحصاءات العدالة والتنمر الالكتروني بوزارة الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة.

و في ذات السياق يرى جوستين Justin Patchin المدير المشارك لموقع مركز أبحاث التنمر الإلكتروني أن الأرقام أعلى من ذلك بكثير، فضحية التنمر الإلكتروني لا تريد أن تضع نفسها في هذا المربع. ويتم التنمر الإلكتروني باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية، وتشمل تكنولوجيا الأجهزة الإلكترونية والمعدات مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية، وكذلك وسائل الاتصال بما في ذلك مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية، والرسائل النصية، والدردشة، ومواقع الانترنت، ومن الأمثلة على التنمر عبر الإنترنت، الرسائل

متوسط النص أو رسائل البريد الإلكتروني، والشائعات التي ترسل عن طريق البريد الإلكتروني أو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، والصور المحرجة، وأشرطة الفيديو، والمواقع، أو ملامح وهمية.

وقد كشفت دراسة استقصائية أجريت بواسطة "كاسبرسكي لاب" و "بي تو بي إنترناشونال" أن ما يقرب من ربع الآباء والأمهات (22%) يقرون بعدم قدرتهم على مراقبة ما يشاهده أو يفعله أبناؤهم على الإنترنت، وذلك على الرغم من أن نصف المستطلعين تقريباً (48%) عبروا عن قلقهم لاحتمال تعرض أولادهم لظاهرة التنمّر الإلكتروني.

وبحسب دراسة اخرى أجراها مركز "ناشيونال يوث بوليسي" أواخر العام الماضي، فإن نحو 30% من طلاب الإعدادية والثانوية يتعرضون للابتزاز على الإنترنت، وكان الابتزاز أثناء ممارسة الألعاب على الإنترنت، الأكثر شيوعاً بين المراهقين، فيما كانت المراهقات أكثر عرضة للابتزاز على مواقع التواصل الاجتماعي (Carter and others,2010,P133)

كما أظهرت الدراسة أن ضحايا الابتزاز على الإنترنت، هم على الأرجح غير مرتبطين بآبائهم أو لا يثقون فيهم بنفس القدر الذي يتمتع به أقرانهم ممن لم يتعرضوا للابتزاز على الإنترنت.

2. آثار التنمر الإلكتروني

هناك عواقب وخيمة للتنمر الإلكتروني والتي يكون سببها الهوس المرضي والمهني والبطالة والفشل في الحياة المهنية أو في الحياة الدراسية أو العامة من قبل المُظّلِلين (المُعتَدِين) مما يجعل أولئِك يتخذون منصّة الإنترنت للنقاش والإساءة والتعصب وعدم الاحترام تجاه الآخرين لعدم تجانس الآراء والسخرية وتبادل الفيديوهات والصور والمعلومات المسيئة والمُهينة مما يترتب على ذلك ضحايا يصبح لديهم أقل تقدير لذاتهم وزيادة التفكير في الانتحار وتنوع في الإستجابات العاطفية كالخوف الدائم والإحباط والغضب والإكتئاب كما ويؤدي الى أكثر الآثار المدّمِره أن يبدأ الضحية بتجنب اصدقائه وتجنب المشاركة بالأنشطة والعزله عن الناس والمُجتّمع بالإضافة الى فقدانهم عملهم وفي كثير من الأحيان تكون هذه نية المتنّمر(السميري، 2009، ص 35).

وتشير أيضا الدراسات إلى أن التنمر الإلكتروني أكثر إساءة من التنمر العادي، وآثاره مخيفة كما في التالي(https://annabaa.org/arabic/informatics، 21/ 01/2020)

- ✓ تم تخويف ما يقرب من **43**٪ من الاطفال على الانترنت. طفل من 4 أطفال تعرض للتنمر الإلكتروني أكثر من مرة.
- ✓ **70** ٪ من الطلاب رأوا تنمرًا على الانترنت.
- ✓ أكثر من **80**٪ من المراهقين يستعملون الهاتف المحمول بشكل منتظم، مما يجعله الوسيلة الأكثر شيوعًا للتنمّر الإلكتروني.
- ✓ **68** ٪ من المراهقين يتفقون على أن التنمر الإلكتروني مشكلة خطيرة.
- ✓ **81** ٪ من المراهقين يعتقدون أن التخلص من التنمر الرقمي أسهل من التنمر الواقعي، أي الذي يحدث وجهًا لوجه.
- ✓ **90** ٪ من المراهقين الذين رأوا أو قرأوا رسائل تنمّر على صفحات التواصل الاجتماعي يقولون انهم تجاهلوها. فيما **84**٪ طلبوا من المتنمر أن يتوقف.
- ✓ 1من كل 10 ضحايا أبلغ أحد والديه أو راشدًا موثوقًا به عن الإساءة التي تعرض إليها عبر الإنترنت.
- ✓ عدد الفتيات ضحايا التنمر الإلكتروني هو ضعفا عدد الصبيان.
- ✓ حوالى **58**٪ من الاطفال يعترفون بأن أحدهم قد تعرّض لهم بالإساءة الجارحة عبر الانترنت. أكثر من 4 من كل 10 يقولون إنه حدث أكثر من مرة.

- ✓ ضحايا التنمر الإلكتروني هم أكثر عرضة للاكتئاب الشديد بنسبة 2 إلى 9 مرات أكثر من ضحايا التنمر الواقعي.
- ✓ حوالى 75٪ من الطلاب أفادوا بأنهم زاروا موقعًا إلكترونيًا يسيء إلى طالب آخر.

***ارتباط الانتحار بالتنمر الالكتروني**

الانتحار هو ثاني سببٍ للوفاة بين من تبلغ أعمارهم 15 إلى 29 عاماً، ولكنّ الكثير من المجتمعات ليس مستعدّاً لنقاشه. ويحذّر خبراء الصحّة من أنّ "التنمّر الإلكترونيّ" والعدوى المجتمعيّة يفاقمان الأمر.

وذكر الباحثون في جامعة ألبرتا، أن مراهقاً من أصل 4 يتعرض للابتزاز الإلكتروني بدرجات مختلفة، وربط هؤلاء بينه وبين رغبة الانتحار، إذ أن التنمر والسلوك الانتحاري يوجد بينهما ارتباط وثيق، ولكن بطريقة مركبة ومعقدة.

هذا ما يعني أن الشباب الذين يذكرون تعرضهم لسلوك تنمري أكثر عرضة للإبلاغ عن سلوكيات لها علاقة بالانتحار، ولكن تأطير نقاش القضية في أن التنمر سبب وحيد مباشر للانتحار لا يساعد وقد يكون ضارًا لأنه قد ينشر الاعتقاد بأن الانتحار هو رد الفعل الطبيعي للتعرض للتنمر، وهو ما قد يؤدي إلى خلق سلوك من المحاكاة والتقليد.«

وتشير بعض الأدلة إلى أن التغطية الإعلامية قد تشجع بعض من هم عرضة للتنمر إلى تقليد السلوك الانتحاري، وهو ما يعرف بـ"العدوى المجتمعية."

***الضرر النفسي**

لا يقتصر الضرر الذي تسببه ظاهرة التنمر الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية فحسب، بل تتعداه إلى التسبب بمشاكل نفسيه معقدة، حيث ينتج عنه عدة مضاعفات لدى الشخص الضحية كتدني الثقة بالنفس والاكتئاب والقلق النفسي وزيادة الوزن،(www.mominoun.com/articles ، 2020/03/20) كما أن الضحية تصبح تميل إلى الانعزال عن الناس والخوف من المستقبل. مما يدفع الضحية لتصبح عدوانيه ولديها الرغبة الدائمة في الانتقام ويتسبب باضطرابات بالشخصية كإيذاء الذات.

سادسا: ظاهرة التنمر الالكتروني في الجزائر

التنمر وصل في مجتمعاتنا العربية إلى حد أنه بات مصدر دخل للبعض الذي لديه مهارات عالية في صياغة الإساءات للآخرين بأسلوب لافت للنظر ، حيث أصبحت بعض الجهات المشبوهة والجمعيات السياسية والأحزاب وغيرها يلجؤون لعصابات التنمر لأجل تصفية الحسابات مع خصوم أو منافسين لهم وإنهائهم من الساحة وغالبا ما تنشط جرائم التنمر خلال فترات الانتخابات أو النشاطات الطلابية بالجامعات والجمعيات السياسية والمدنية وقد وصلت تسعيرة التنمر حسب ما هو شائع إلى ثلاثين ألف دينار و تزويد المتنمر بأجهزة هواتف الحاسوب المتنقل " لاب توب " وهواتف ذكية والتكفل بدفع فواتير الهاتف والإنترنت!

و رغم أن هناك من يمارس التنمر باسمه الحقيقي ويرجع ذلك في غالب الأحيان إلى قلة وعي بالقانون وجهل إلا أن الشريحة العظمى من ممارسي التنمر يكونون عادة من نوع شخص جبان غير سوي مضطرب فكرياً يفرد عضلاته من خلف شاشة جهاز الكمبيوتر أو شاشة الهاتف الذكي ويتستر خلف أسماء وهمية ولا يظهر باسمه الحقيقي أو يضع أي معلومة حقيقية عنه!

و في الجزائر إنتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنمر عبر مواقع الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون الغرض منها هو إيذاء الغير وممارسة وحتى التهديد والإبتزاز، لأغراض مختلفة منها الغيرة وتصفية الحسابات وغيرها علما أن يشبه التنمر الالكتروني كثيرا التنمر المنتشر في المدارس أو في الشوارع، ويكون الغرض منه هو فرض عقوبة على الطرف الضعيف واستغلاله لمصالح شخصية، والجدير بالذكر أنه في الآونة

الأخيرة قد انتشرت حالة التنمر عبر مواقع الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ويكون الغرض منها فعليا هو الأذية والعنف(عليوة، 2020)

وتعود الأسباب التي تدفع المتنمرين على البدء في شنّ الهجوم الالكتروني على الطرف الآخر لمجموعة من العوامل متعددة الجوانب، ومن أهمها شعور المتنمر القاتل بالرغبة في السيطرة على الطرف الأخر، كما تعد الغيرة من أسباب التنمر الذي يحدث على الشبكة الالكترونية. من أنواع التنمر الالكتروني عبر الأنترنيت، استعمال هوية الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والعمل على تشويه الصورة العامة له.

في حين أن إرسال صور وفيديوهات غير أخلاقية إلى الطرف المراد التنمر عليه، يعد من أسوأ أنواع هذا التنمر، أما قيام المتنمر بسرقة حسابات شخصية للضحية لاستعمالها لأهداف غير مقبولة أو استعمال هذه الحسابات بغرض التطفل على خصوصياته الشخصية، فضلا عن إساءة المتنمر للضحية إلكترونيا وتهديده بالإيذاء وانتهاك حرمة حياته الشخصية على أرض الواقع، كمكان عمله أو منزله وحياته الشخصية.

1. التنمر الإلكتروني بالأرقام في الجزائر:

رغم أن هناك معلومات وأرقام شحيحة بخصوص التنمر الإلكتروني بالجزائر لحداثة الظاهرة إلا أن "الشروق" استطاعت من خلال بعض الإحصائيات التي استمدتها من بعض المختصين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى الاستدلال بهذه الأرقام التي تظل أولية وغير ثابتة وتجمع عينات لمختلف الفئات العمرية سنذكرها على سبيل المثال لا الحصر:(www.echoroukonline.com،2020)

51 % يعتقدون أن التنمر الإلكتروني أسوأ من التنمر المباشر.

38 %ممن يتعرضون للتنمر الإلكتروني لا يخبرون أهاليهم عن تعرضهم له.

41 % يعتقدون أن التنمر الإلكتروني أسوأ من التنمر المباشر.

18 %ممن تعرضوا للتنمر الإلكتروني يمتلكون أفكارا سلبية.

43 %لا يجدون الكلمات والطريقة الصحيحة لدعم من يتعرضون للتنمر الإلكتروني.

2.موقف المشرع الجزائري من التنمر الإلكتروني وعقوبته

بدايةً لا يوجد في التشريع الجزائري ما يسمى جريمة "التنمر الإلكتروني"حيثُ أن هذا المصطلح ظهر حديثاً مع إنتشار وسائل التواصل الإجتماعي.

إلا أنه اعتبر المُشَرع الأفعال التي يقوم بها المُتنَمِر "أفعال يعاقب عليها القانون ويُجّرِمها " لذا فهي تندرج ضمن "جرائم التهديد والإبتزاز ، التجريم في الذم والقدح والتشهير، الإعتداء على الحياة الخاصة للآخرين، الجرائم الإلكترونية " و التي قد تصل عقوبتها بالسجن لمدة ثلاث سنوات ولا تقل عن ثلاثة أشهر.

هذا ما أكدته المحامية "سلمة مخلوف" في تصريح لها لـ "الشروق" **أن ظاهرة التنمر الإلكتروني أو ما يصلح عليها المضايقات الافتراضية، تفسر في نظر القانون الجزائري بأنها جريمة من دون أدلة واضحة**، يعني أن المشرع يجد فراغا قانونيا في أي زاوية تدرج الظاهرة، لأنها تدخل ضمن فرضية قانون الإثبات الذي يقوم على الأدلة وبيان مدى الضرر، وتتبع المجرم، وتأكيد أن القذف والتشهير الممارس، أو المضايقة الإلكترونية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأضافت المحامية أن المشرع الجزائري اضطر من خلال ظاهرة التنمر الإلكتروني إلى سن قوانين لمكافحة الجنح المرتبطة بالشبكة الافتراضية، حيث أحدث قسما في قانون العقوبات تحت عنوان "المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات"، وذلك في المواد 394 مكرر إلى 394 مكرر 7، حيث تنص المادة 394 مكرر2، أنه "يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000000 إلى 10000000دج كل من يقوم عمدا أو عن طريق الغش بتصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر أو الاتجار في معطيات مخزنة، أو معالجة أو مراسلة عن طريق منظومة معلوماتية يمكن أن ترتكب بها إحدى جرائم الغش المعلوماتي، والتي أصبحت تسمى افتراضيا بالتنمر الالكتروني في طابعه الجديد بعد التطوّر التكنولوجي

الحاصل وانتشار الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية خاصة عند المراهقين لتتخطاها حتى عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 16 سنة.

ومن الناحية العملية لا نجد قضايا التنمر الإلكتروني أو ما يصطلح عليها بالمضايقات الافتراضية تطفو على مستوى المحاكم، نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يرى أن مثل هذه القضايا خادشة للحياء، وأحيانا لا تخدم نفسية وصحة الضحايا وحتى المتنمرين وآهاليهم، باعتبار أن المجتمع والشارع لا يرحمان إذا ما تم معرفة خصوصيات القضية في كونها جنحة أو جريمة، لتبقى عائلات الضحايا غافلة عن الآثار السلبية مستقبلا والتي ستدمر نفسية أطفالهم وقد تؤدي بهم في غالب الأحيان إلى الانتحار البطيء. وقالت مخلوف، إن هناك صعوبة لإيجاد إحصائيات ثابتة، لعدد المتنمرين الإلكترونيين أو الضحايا سواء كانوا مراهقين ومن الجنسين أو أطفال المدارس، محذرة في الوقت ذاته من خطورة هذه الظاهرة التي وصفتها بـ"الموت النفسي البطيء للضحية"، حيث لا يستطيع آهالي هذا الأخير إيجاد علاج له اذا استفحلت وأوقعت بالضحية أو المتنمر في جحيم نار الافتراضية وهي الإدمان بالنسبة للمتنمر والموت النفسي البطيء بالنسبة للضحية.

من جهتها علقت المحامية، أن العقوبة المترتبة على المتنمر، غير كافية، وغير رادعة كون المواقع الإلكترونية تعتبر تربة خصبة للمواجهات والمناوشات.

وأضافت "هناك فراغ تشريعي بخصوص الذم والقدح بما فيها الاعتداءات الجنسية بوسائل إلكترونية، ونتج عن ذلك انتشار مجموعات لهذه الغاية على مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسميات مختلفة أو من خلال البريد الإلكتروني وغيره."

وترى سلمة مخلوف، أن قانون العقوبات لا يعالج حالات ارتكاب مثل هذه الجرائم من خلال شبكة معلومات أو موقع إلكتروني وإنما يحدد حالات التجريم ويشترط حدوث تلك الأفعال ماديا لتجريمها.

سابعا: مجهودات دولية للتوعية والتقليل من الظاهرة

1. حملة اليونيسيف "تطلق حملة "أنا ضد التنمر"

أطلقت منظمة "اليونيسيف" لحماية الطفولة، حملة "أنا ضد التنمر" بهدف التوعية بأخطار ظاهرة التنمر على تلاميذ المدارس وإبراز دور التربويين فى القضاء على هذه الظاهرة، حيث تشكل خطورة على أبنائنا في المدارس. وتُشير الدراسات العالمية، إلى أن ثمانية من طلاب المدارس الثانوية يغيبون يومًا واحدًا فى الأسبوع على الأقل بسبب الخوف من الذهاب إلى المدرسة خوفا من التنمر.

كما كشفت دراسة مسحية لإيرلينغ Erling بعنوان «التنمر، أعراض كئيبة وأفكار انتحارية»، أجريت على 2088 تلميذًا نرويجيًا، كشفت بأن الطلبة ممن يمارسون التنمر، وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الانتحارية. وفي دراسة لليند وكيرني، أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي 63 بالمائة من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر. كما أشارت دراسة أدامسكي وريان،التي أجريت في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة، إلى أن أكثر من 50 بالمائة من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر. وفي إيرلندا، أوضحت دراسة لمينتون تعرض الطلاب لمشكلات التنمر بنسبة 35 بالمائة من طلاب المرحلة الابتدائية، و36.4 بالمائة من طلاب المرحلة المتوسطة. وأضاف تقرير "اليونيسيف" بأن التنمر المدرسي يعرف بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات، مثل "التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم". كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدى، كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي، مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته،

لذا وجب الاهتمام الجاد بعلاج هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، لحماية التلاميذ بمساعدة معلميهم وأولياء أمورهم والمجتمع كله بكافة مؤسساته.

2. الشبكة الدولية للحقوق والتنمية:

منظمة دولية تلتزم التزاماً تاماً بحماية حقوق الأطفال وعملت جاهدة لمعالجة هذه المسألة الخطيرة قبل أن تصبح وباءً عالمياً جديداً. وقام مكتب الشبكة في اسبانيا مؤخراً باعتماد مشروع إيراسموس لمدة ستة أشهر حظي بقبول الاتحاد الأوروبي وشاركت فيه خمس منظمات دولية أخرى لمكافحة التنمر في جميع أشكاله.

وقامت **منظمة "دعم تنمية الشباب"** في رومانيا، **ومنظمة IFALL** في السويد، ومنظمة **"السير معاً"** في بلغاريا، و **"جمعية المستقبل الرقمي"** في إيطاليا، ومنظمة **"الأخوة المغامرين"** في استونيا، بالتعاون مع **الشبكة الدولية للحقوق والتنمية** في تنظيم ورش عمل تفاعلية مختلفة من أجل رفع مستوى الوعي بين مجموعة مختارة من قادة الشباب الأوروبي بخصوص التنمر وآثاره. وسيحمل المشروع اسم "ماذا يمكنني فعله؟ أوقفوا التنمر واتخذوا الإجراءات اللازمة (Patricia. and others ,2007,P41)

وبعد برنامج الاتحاد الأوروبي، تقدمت **الشبكة الدولية للحقوق والتنمية** بطلب للحصول على مشروع آخر في مؤسسة مابفري سيتم تنفيذه في كيتو عاصمة الأكوادور ومدينة فالنسيا الإسبانية ويهدف إلى تنظيم ورش عمل وتدريبات متنوعة من اجل استخدام الإبداع لمكافحة التنمر، بما في ذلك الألعاب والرسم ومسابقات الفيديو.

"أبطال الإنترنت"

انطلق مشروع مدرسي في ألمانيا يدعى "أبطال الإنترنت"، تتم من خلاله النقاش حول كيفية التعامل مع عالم الإنترنت. ويتم تمويل هذا المشروع من خلال الاتحاد الأوروبي. ويرافقه علمياً باحثون في تطوير علم النفس من جامعة برلين الحرة. وبدأت المدارس الألمانية في برلين بتفعيل هذا المشروع، حيث شارك فيه في مدينة برلين قرابة تسعة آلاف تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 13و15 سنة. وكل من هؤلاء التلاميذ تعرض غالباً للمضايقات الإلكترونية.

معا ضد الابتزاز الالكتروني

وفي العالم العربي تسعى جهات عديدة في الإمارات لمواجهة الابتزاز الإلكتروني وتوعية المراهقين والشباب بشأنه، فتقوم خدمة "الأمين" مثلاً بمحاضرات للتعريف به وتوضيح سبل الحماية والتعامل معه وتنشر حسابات تربوية وقانونية عبر مواقع التواصل تحذيرها للطلاب.

كما تقوم هيئة تنظيم الاتصالات بدعوة مستخدمي مواقع التواصل للحذر والتأكيد على السرية في تعاملها لإنقاذ الضحايا دون أي مساس بصورتهم في المجتمع.

وكانت الهيئة وخدمة الأمين في شرطة دبي حملة ضد الابتزاز بعنوان "معاً ضد الابتزاز الإلكتروني"، وتشمل هذه الحملة في أحد جوانبها التركيز على طلبة المدارس الثانوية والجامعات الحكومية والخاصة وأولياء الأمور، كي لا يقع أحد ضحية لهذا النوع من التهديدات.

3. التربية الإعلامية الحل الأمثل للتقليل من أخطار التنمر

إن وجود الإنترنت أدى إلى تآكل الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التاريخية وصار بالإمكان لأي شخص لديه وجود في مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون عرضة للتنمّر الإلكتروني وسوء المعاملة عبر الأنترنت، فالطبيعة الشفافة والفيروسية للأنترنت لديها القدرة على تغيير مزاج الأشخاص وحتى مصيرهم على المدى الطويل في غضون بضع ثوان، بغض النظر عن تجارب حياتهم أو من يكونون. أما بالنسبة لنماذج الأدوار المجتمعية، فلا يتعلق الأمر بعملية تعلم كيفية منع التنمّر عبر الإنترنت بقدر تعلقه بتعلم كيفية التعامل معه بطرق إنتاجية وتمكينية، دون السماح للإساءة الفعلية أو الاستباقية بقمع أفكارهم أو سلوكياتهم. لذا

يجب تشجيع الشباب على التعبير عن أنفسهم بحرية، وممارسة حقوقهم في جميع البيئات رقمية كانت أو غير رقمية. ويجب تمكينهم من المساهمة في مجتمع ديمقراطي وعالمي من خلال مشاركة أفكارهم وآرائهم دون مهاجمة الآخرين الذين لديهم آراء متباينة. فالعالم الذي يتصف بالعدالة والإنصاف حقاً يتطلب ثقافة من الاحترام والتفاهم المتبادل ولا يكون ذلك إلا عن طريق تلقين الشباب لأسس وفنيات التربية الإعلامية.

و هناك أساليب لمعالجة التنمر الإلكتروني عن طريق الحملات التوعوية ويكون مضمونها حملة إعلانية تهدف إلى تثقيف الفئة الشبابية حول الكيفية التي تلعب دوراً في إنهاء ظاهرة التنمر الإلكتروني من خلال وضع آلية للتعاون بين المؤسسات التربوية والثقافية والشبابية بالإضافة الى دعم مؤسسات المجتمع المدني بتوفير الوعي والحماية لهذه المشكلة المتصاعدة وتوفير التدابير اللازمة لتفادي وإنهاء هذه الظاهرة بفاعلية.

وختاماً

إن الانترنت وثورة الاتصالات وتقنية المعلومات منحتنا وحقّقت لنا فرصاً لا يمكن ان تكون لولا وجود هذه التقّنية التي أصبحت تُعَد ضرورة حياتية والتي يجب استخدامها بشكل متوازن يتطلب فيها ثقافة الاحترام والتفاهم المتبادل و وجود معايير اتصال يلتزم بها الجميع، خاصة في فترات الأزمات مما جعل من التوسع في استخدام منصات التواصل الاجتماعي اكثر بكثير من الفترات العادية، مما يتطلب استخدام أوسع للتشريعات القانونية التي من خلالها يتم التثقيف والتوعية بمخاطر التنمر و عواقبه.

قائمة المراجع:

1. عطاوي عارف و توفيق رأفت حسين: دور الإدارة المدرسية في مواجهة انتشار ظاهرة الاستقواء في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش من وجهة نظر مديري ومعلمين المدارس،(عمان: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،المجلد11، العدد 09، 2012)
2. عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي ،(الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة ،2007)
3. فاطمة الزهراء شطيبي: واقع التنمر في المدرسة الجزائرية مرحلة التعليم المتوسط -دراسة ميداني- ،(مجلة دراسات نفسية، العدد 11).
4. عبد الرحمان السميري: اتجاهات المحكومين نحو نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية(جامعة مؤتة: رسالة دكتوراه، غير منشورة، 2009)
5. *Tanya Beran and Qing Li: The Relationship between Cyberbullying and School Bullying,*
6. *Sheryl A. Hemphill, PhD, and others: Predictors of Traditional and Cyber-Bullying Victimization(A Longitudinal Study of Australian Secondary School Students.)*
7. *Sara Pabian, Heidi Vandebosch: Short-term longitudinal relationships between adolescents' (cyber)bullying perpetration and bonding to school and teachers,(International Journal of Behavioral Development, 2016, Vol. 40).*
8. *Ang. R § Goh.D(2010).Cyberbullying among adolescents:The role of affective and cognitive. And gender"child Psychiatry and human development.41 .*
9. *-Rigby, k, and p.slee .the nature of school bullying ,(A cross- national perspective , london and newyork, routledge, 2009)*
10. *- Patricia W.agatson and others: students 'Perspectives on Cvber Bullying, (Journal of Adolescent Health, December, 2007).*

11. Carter Hay and others: Traditional Bullying, Cyber Bullying, and Deviance(AGeneral Strain Throry Appoach, Journal of Contemporary Criminal Justice, Vol,26,(2),2010)

12. التنمر الالكتروني ناقوس خطر يطرق أبواب أبنائنا ، متاح على الرابط:

https://annabaa.org/arabic/informatics/7508 تاريخ الزيارة: 21/ 2020/01

13. خالد كاظم ابودوح: الدين وقضايا المجتمع الراهنة، متاح على الرابط:

www.mominoun.com/articles ، تاريخ الزيارة: 2020/03/20

14. أحمد عليوة: *احذروا.. التنمر الالكتروني إدمان جديد يغزو البيوت والمدارس، متاح على الرابط:*

https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D81، تاريخ الزيارة: 2020/03/20